

حسن التشخيص وتكامل العلاج | | محمد بن محمد الأسطل | | سياسة الخطاب | | الحلقة (5)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى الناس خيراً غماماً فوق أروقة المكان الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله أما بعد فاهلاً ومرحباً بكم أخوانى الكرام - [00:00:00](#)

في هذه السلسلة سياسة الخطاب مع محطة جديدة من محطات الفقه المنبرى وهذه الحلقة بعنوان حسن التشخيص وتكامل العلاج اذا نظرنا الى وظيفة المنبر نجد ان من اهم الوظائف له الامر بالمعروف - [00:00:48](#)

النهى عن المنكر تقرير المفاهيم تصويبها بناء المجتمع مما يعني ان الخطيب اذا اراد ان يعالج امراً في حياة الناس فلا بد ان يكون مستوعباً جيداً لهذه المشكلة وان يكون محيطاً بالداء - [00:01:15](#)

ليتمكن من بيان الدواء لكن اذا رام الخطيب ان يعالج اي مشكلة سواء كانت عقدية او اجتماعية او فكرية او سياسية او اقتصادية او تربوية بنفس الخطوط التي يعتاد الكلام فيها فانه يسيء. من حيث من حيث يظن انه يحسن - [00:01:35](#)

يعني مثلاً كلما طرحت مشكلة في اي باب على مستوى الفرد او المجتمع او الدولة او الامة وراحة يعبر عنها بأنه يجب ايتها الناس ان نصلح مع الله عز وجل وان - [00:02:00](#)

من الذنوب وان نتوب اليه سبحانه وتعالى لتحل هذه المشاكل. هذا القدر نتفق آآ فيه وهو قدر مشترك بين كثير من الادواء لكن هناك قدر زائد يتعلق بخصوص المشكلة التي نحن بصدده علاجها. الله عز وجل ذكر في القرآن قل هو من عند انفسهم - [00:02:14](#)

ذكر من يعمل سوءاً يجزى به. وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. لكن هناك مئات القضايا التي طاحها بطرح قد يؤكّد نفس المعنى مع زيادة التقرير للمشكلة والقضية التي نريد - [00:02:37](#)

النبي عليه الصلاة والسلام كان يربّي اصحابه بتقريرات ايمانية تربوية لكن نجد اضافة الى ذلك مادة اجتماعية او اقتصادية او سياسية او امنية او عسكرية او فكرية او عصرية بحسب الباب الذي نحن بصدده. اذا لابد من حسن التشخيص وتكامل العلاج - [00:02:53](#)

واذا هذان معلمان. نبدأ بحسن يعني آآ التشخيص. التشخيص يأخذ اشكالاً عدة. يعني اردت ان اتكلم عن الغيبة قد ينحصر الموضوع ان شخصاً اساء اليك وحصلت الغيبة لكن قد ينتبه الخطيب الى جذور - [00:03:16](#)

اخري تتمم له الصورة. تكمل له المشهد من اين يأتي هذا الداء اذا تتبعنا وجدناه يبدأ من الشك. من الوهم من الظن الانسان يتوهّم امراً او يظن او يشك بدعوه ذلك الى التأكيد - [00:03:40](#)

يريد ان يستوثق وهذا قد يفضي به الى ذنب وهو التحسس والتتجسس والاطلاع على عورات الناس بعد ان يتتأكد يبدأ في الغيبة وربما فجر في الخصومة وامتدت هذه السلسلة اللاثمة من الموبقات الاجتماعية. هذا - [00:03:59](#)

تسلسل اذا كان واضحاً في صدر الخطيب احسن العرض. وها قد اشار اليه ربنا جل وعلا بخصوص هذه المسألة كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يفتّ بعضكم بعضاً. لانه هذه الحالات تفضي الى - [00:04:17](#)

بعضها. اذا اراد الانسان ان يتكلم في الواقع الاجتماعي فانه سيكون اقدر على التشخيص وهذا يؤثر في فقه الطرح من خلال التسلسل الذي يذكره كذلك من يعني آآ حسن التشخيص - [00:04:37](#)

مسألة دقيقة جداً عميقة اه يعني الغور وهي تداخل السنن وامهد لها بمثال ايهاب ان شخصاً كسرت قدمه فجاءه اخوه ذهب انت معهم زائراً وبدأت يعني تهبي الاجواء وتزين في صدره اجر الابتلاء - 00:04:54
ذكره بالله عز وجل قلت له الانبياء يبتلون الامثل فالامثل اذا احب الله عباده ابتلاه. وقد قال ربنا جل وعلا ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وبدأت تذكر الاحاديث الواردة في هذا الباب - 00:05:20
ان جماعة اخرين جاءوا للزيارة بعدكم واراد احدهم ان يمازحه وان يلاطفه لكن بشكل مختلف فقال له اسمع انت قد ابتلاك الله وكسرت قدمك وهذا يدل على جريمة انك قد وقعت بها ولابد انك قد فعلت ذنبها لأن الله عز وجل يقول من يعمل سوءاً يجعله به - 00:05:40

بنصوص واحاديث وآثار وما الى ذلك - 00:06:03

الله رسالتان كرامه لصاحبه على قدر ما فيه من خير - 00:06:19
وعقوبة له على قدر ما فيه من تقصير بالأخذ بالأسباب او شر فينزع الامر الى ثلاثة اسباب. فلابد من تفكيك ذلك حتى يحسن الطرح.
ويتم التشخيص بشكل دقيق جدا هذا الباب نذكره الان في مسألة شخصية لكن قد نأتي الى المشكلة الاقتصادية اليوم في العالم
الاسلامي - 00:06:38

كثير من التجارب الاسلامية تفشل في الحكم على عتبات الاقتصاد كثير من المجتمعات زلزلت زلاً شديداً بسبب الأزمات المادية. كيف يطرح الخطيب هذه المسألة بعض الخطباء ينزع مباشرة إلى الابتلاء وإن هذا من ضرورة الجهاد ومن ضرورة الایمان. بعض الخطباء يبدأ يركز على ساحة الذنوب - 00:06:59

المعاصي والسيئات. وانظر الriba والفواحش والتبرج وقطع الارحام واكل الميراث وتبداً يعني هذه المادة في تضخم الشواهد بينما اذا نظرنا الى التأمل اذا نظرنا بتأمل نجد ان هذه المسألة مسألة الفقر مسألة الازمات الاقتصادية تتوزع على الاسباب الثلاثة - [00:07:22](#)
فعندنا ايمان بالله عز وجل يبتلى الانسان به ليصل الى الله سبحانه وتعالى. وهناك ذنوب يعني ما من بلاء ينزل الا وفيه من الله رسالتان كرامة لصاحبها على قدر ما فيه من غيره. اذا هناك جزء هو ابتلاء. وهذا مثوبة - [00:07:47](#)

وهناك جزء عقاب على السيئات المتناثرة في ارجاء المجتمع وفي احوال الناس وهناك جزء للتقصير في الالخذ بالاسباب اذا لابد ان يكون الطرح مكتملاً. وان يكون التشخيص دقينا يعني اذا نظرنا الى مسألة الالخذ بالاسباب. اغلب الدول الاسلامية تعيش على الضرائب والتبرعات. اي اقتصاد ينمو في ظل ذلك - **00:08:06**

اذا اردت ان تخاطب الان شابا يحتاج الى المال شابا فقيرا شابا محتاجا هل يذكر بالتوبيه الى الله سبحانه وتعالى ويقف عند هذا الحد؟ هذا عبث اذا لابد ان يدفع الى العمل وان يدفع انت الان اذا اردت ان تقيس اولوية بلد - 00:08:36
يعني لو جئنا الى البلاد التي تكثر فيها الدروس والمحاضرات عن المادة العلمية يعني مثلا هنا في بلادنا مثلا آلازهري في ادلب في سنقطي في اليمن في المدينة ومكة - 00:08:58

هذه البلاد التي وغيرها البلاد التي يكثر فيها الحراك العلمي والدعوي يزدّن بفقهه هذا فاهاهتهى والسؤدد لو سأّلت شابا طالب علم او في السنوات الماضية كم عدد المحاضرات في الباب الایمانی والتربوي؟ ربما قال لك الف - 00:09:11
لو سأّلتة ثانية كم عدد المحاضرات في المستجدات السياسية ربما قال حضرت خمسين لقاء وربما اقل. ربما اكثّر لو سأّلتة كم عدد المحاضرات في الباب الاقتصادي؟ سواء الاقتصاد الرسمي فهم نظام الاقتصاد العالمي الاقتصاد المحلي او حتى - 00:09:57
سياسة الاقتصاد المنزلي. ما يتعلّق بالانسان في شخصه كيف يتعامل مع الراتب مع الديون مع الامل وربما قال لك خمس محاضرات وربما وصل الرقم الى صفر دنووا اذا هذا يعبر لك عن منهج لذلك الخطاب لابد ان يدفع الناس الى هذا الباب. المعلم الآخر هو تكامل العلاج - 00:10:19

يعني قد ينبع الخطاب ببعد علمية من علم النفس من علم الاجتماع من العلم العسكري من العلم الامني من آآ الفقه من العقيدة آآ من الطب كل هذه المواد لابد للمتكلم ان يبحثها او ان يستشير اصحابها - [00:10:44](#)

اذا اردت ان تتكلم عن الكتاب مثلا هناك باب علمي في علم النفس عريض. هناك مواد في الصحة النفسية يمكن ان تستشير اهلها اذا اردت ان تتكلم يعني انا عندما قدر الله اني بحثت فقه التعامل مع الامر - [00:11:06](#)

والعلاقات الثنائية بين الاخوة. هناك طرح مادة شرعية لكن هناك مشاركة من علم النفس من علم التربية. كنت استشير آآ الاخوة الاساتذة المختصين في هذا الباب واخذ منهم جملة ذات بال. يمكن ان تفيد وكتب هذا في كتاب تحصيل - [00:11:23](#)

اذا جئت تتكلم مثلا في الباب الاجتماعي عندك مشكلة الطلاق العنوسه الانتحار التفكك الاسري. هناك مشاركات من علم الاجتماع وكذلك من علم النفس. انت الان بحاجة اليها حتى يكتمل الخطاب ويذين - [00:11:42](#)

اذكر ان احد الاخوة الفضلاء طلب مني ان اكتب مقالا او كتبيا عن الانتحار في شهر واحد قبل عدة سنوات سجلت اكثر من اربعين حالة في الانتحار في بلدنا - [00:12:03](#)

وكان هذا رقما مخيفا جدا وطلبت يعني ان تؤتي الي الافادات من الاجهزه الامنية المختصة لماذا ينتحر الناس؟ كان احد الاخوة يقول ولماذا ينتحر الناس تأكيد لصعوبة الوضع الاقتصادي بسبب الحصار المزمع على البلد - [00:12:21](#)

قلت ما ينبغي ان اكتب لابد من التشخيص حتى يكتمل العلاج واتي الي بالافادات وفندتها التي اخذت من افواه من حاول الانتحار وكانت النتيجة الصاعقة بالنسبة الي ان اسباب الانتحار تعود الى احد عشر سببا - [00:12:41](#)

كان نسبة الذين حاولوا الانتحار بسبب الوضع الاقتصادي خمسة بالمئة بالضبط. واكثر الاسباب يذهب الى الباب الاجتماعي واكثر المشاكل التي سجلت هي التهميش الاجتماعي الشاب يحتقره ابوه تزدريه امه يوبخه استاذه في المدرسة يتهم به اصحابه يجد نفسه ثقيلا على المجتمع يريد - [00:13:00](#)

ينتحر في ظنه لينتقم من المجتمع يفرغ نفسه يفرغ عن نفسه بهذا اذا هذا بلا شك قلب الامر رأسا على عقب في كيفية الطرح ان شاء الله عز وجل صار هناك ظرف في العالم الاسلامي اضطراب يعني اهتزت له البلدان - [00:13:25](#)

توقف الناس عن الانتحار لم تسجل حالات بقى الكتاب. ان كنت انتهيت من الكتاب وبقي موجودا ولم ينشر لعدم الحاجة اليه بعد سنوات كثيرة كنت في وانا مسافر بديت اعني بعلم الاجتماع مما - [00:13:46](#)

يعني مر على في مواد علم الاجتماع ان الناس اذا آآ فقدوا التكافل الاجتماعي لجأوا الى الانتحار. لكن اذا صارت هناك ظروف وحروب واضطربات يقترب الناس من بعضهم وعندئذ يتوقف الانتحار ففهمت - [00:14:04](#)

لماذا كان يكثر؟ ولماذا توقف؟ ومع ذلك عدد من الاخوة طلبو مني الكتب وهو صغير ابيت ان انشره مع اني وجهت فيه خطابا لكل فئة من الفئات التي سجل فيها انتحار لماذا؟ لاني طرحته من باب ايماني دون بقية الابواب - [00:14:23](#)

فبقي الطرح يعني مجتزأ في ختام الحلقة ابين ان بعد العلمي واللغة الایمانية يشبه المريض اذا ذهب الى الطبيب يطمئنه بكلمات طيبة لكن يصور له الاشعة يحلل له الدم يقوم بعلاجه يعطيه الدواء - [00:14:43](#)

اللغة الوعظية تشبه الكلام الحسن والعلاج يشبه الاجراءات الطبية. وبالمناسبة قد يكون العلاج هو المادة الوعظية يعني احيانا لا يعالج الامر الا الكلام الوعظي. الا مادة الوحي مجرد وقد تتتفوق وقد يشعر اهل التخصصات بالافتقار ويأتون الى المادة الوعظية. كل هذا يجعل المتكلم من خطيب ومدرس - [00:15:02](#)

مرب منتبها للخطاب الذي ينبغي ان يؤده. قد يقول قائل قد يقول الخطيب والله انا هذا الاتساع لا اقدر عليه اقول هو ليس صعبا. لأن الانسان قد يبحث مسائل بعينها ويستشير مختصين. لكن اذا لم يستطع فلا تتكلم في الموضوع. ستر الله عبادا - [00:15:32](#)

ساكتا ويصون نفسه ويحفظ عقله ومرءاته بذلك. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا للحق وان يجعلنا من المخلصين وان يبارك في جهودكم وان يبارك اعمالكم والحمد لله رب العالمين - [00:15:51](#)